

في ذكراها الثامنة.. ناشط يستعيد تفاصيل معركة المطاحن في حمص

zamanalwsl.net/news/article/142719

محلي

09 كانون الثاني 2022

• [0](#)
• التعليقات

[طباعة المقالة](#)

[طباعة المقالة](#)



[أرشيف](#)

مرت أمس السبت 8/1/2022 الذكرى الثامنة لمعركة المطاحن التي كانت جزءاً من عملية فك الحصار عن مدينة حمص، وذهب ضحيتها عدد كبير من مقاومي المدينة خلال محاولتهم إنقاذ المحاصرين من مخالب الجوع الذي فرضته قوات النظام على المدينة آنذاك، غير أن القدر شاء أن تفشل هذه العملية، فيستشهد أكثر من 50 تائراً من خلال استهدافهم بمختلف الأسلحة الثقيلة والرامييات ومن بينهم (كثيبة شهداء البيضاء).

وكشف الناشط "أبو مازن الحمصي" الذي كان أحد المشاركين في المعركة عبر الخطوط الخلفية لـ "زمان الوصل" أن العملية كانت جزءاً من عملية معقدة تهدف لفك الحصار عن حمص بعد سنة ونصف من المعاناة التي تتوء بحملها الجبال وبعد أكثر من 10 محاولة فاشلة لفك هذا الحصار، كان هناك كما يقول - قسم من قوات النظام في منطقة التأمينات الاجتماعية الذي يضم إضافة إلى مركز المخابرات الجوية المطاحن الجديدة، وكان الهدف الحصول على كمية كافية من الطحين تتفد أهالي المدينة حتى يأذن الله بفك الحصار.

وأضاف المصدر أن المقاومين استطاعوا التسلل إلى المنطقة المحيطة بالمطاحن بنجاح في بداية العملية، وكان الدخول إلى المنطقة من خلال نفق تم حفره خلال شهرين وتسلل عدد من الثوار يقدر بـ 100 ثائر حوالي الساعة الثالثة فجراً عبر نفق سري، وكان النفق ضيقاً بحيث لم يسمح بدخول أعداد كافية إلى المنطقة التي شهدت المعركة، فكان الدخول بشكل فردي ومع ذلك استطاع الشبان المتسللون السيطرة على المنطقة وانتشروا على مساحة 90% من منطقة المطاحن والقيادة والكتيبة وكان تسللهم إليها دون أن يحس بهم الجيش.

وروى محدثنا أن جندياً تابعاً للنظام كان يمر بالصدفة من مكان تواجد المقاومين، فأرأه وأحس هو بهم ولكن لم يستطيعوا التعامل معه لكي لا يثيروا انتباه الجيش فقام هو بإطلاق النار على عدد من منهم، وقام أحدهم بقتله، فأثار صوت الرصاص انتباه الجيش وانقلبت العملية من تسلل لاقتحام، والافتحام عادة يحتاج إلى أعداد كافية من الثوار، وتنبه الجيش لمكان الفتحة التي كان يخرج منها الثوار فاستطاع السيطرة عليها من خلال قصفها بقذائف دبابتة ورشاشاته، فلم يعد أحد من الثوار يستطيع الدخول أو الخروج منها، وكان عدد الثوار خارج النفق حوالي 100 مجاهد استطاع 40 منهم التراجع والانسحاب، بينما لم يستطع بقية المقاومين التراجع بسبب قذائف دبابة أصابت حوالي 12 شاباً منهم، وانشغل بعض الثوار بإسعاف الجرحى فتحاصروا معهم.

*150 قذيفة دبابة خلال نصف ساعة!

وحول الروايات التي أشارت إلى سقوط أحد المباني فوق رؤوس المقاتلين روى "الحمصي" أن بعض الجرحى الذين أصيبوا في المعركة وُضعوا في مكان اعتبروه آمناً، لكن للأسف بعد الحصار والمناوشات ضرب جيش النظام حوالي 150 قذيفة دبابة خلال نصف ساعة فقط فتهدم أحد المباني على الجرحى فاستشهد عدد كبير منهم على الفور، وعندما رأى بعض المقاومين أن دائرة النيران ضاقت عليهم تراجعوا وتحصنوا في مبنى آخر، ولكن هذا المبنى تهاوى للأسف فوق رؤوسهم أيضاً من شدة القصف بعدة قذائف وهناك أماكن انكشفت، ما يفسر هذا العدد الكبير من الشهداء إضافة إلى انشغال الكثير منهم بالجرحى ومحاولة إخلائهم كما ذكرت آنفاً.

وعن عوامل إخفاق هذه العملية وتفسيره لسقوط هذا العدد من الشهداء وهل يتحمل أحد مسؤولية ما جرى، أشار المصدر إلى أن أحد عوامل إخفاق هذه العملية وجود الماء في النفق الذي دخل إليه الثوار فترطبت حشوات الـ "آر بي جي" ولم تعد صالحة للاستخدام، ولو تم ضربها على الـ "بي إم بي" التي كانت تغلق فتحة النفق لاختلقت موازين المعركة، ولكن هذه إرادة الله، لذلك لا يمكن تحميل المسؤولية لأحد.

*استهداف غرفة العمليات

ونفى "الحمصي" أن شائعات تحدثت عن سوء إدارة من غرفة عمليات المعركة أو وجود "طابور خامس" ساهم في إخفاق العملية، مشيراً إلى أن غرفة العمليات عادة هي عبارة عن غرفة مركزية معروفة في الجبهات، وهي التي تصدر التعليمات وتوصل أخبار الجبهات، وتحرك الصف الثاني أو المؤازرات والمساعدات الطبية.

وأكد "الحمصي" أن غرفة عمليات المعركة لم تشهد أي خطأ أو تلوؤ، لافتاً إلى أن غرفة عمليات مثل هذه غير محصنة وليست مكاناً مخصصاً ولا تستطيع القيام بأكثر مما قامت به، ثم إن إنشاء مثل هذه الغرفة في ظروف سرية أمر في غاية الصعوبة، وخاصة أن المقاومين ألقوا القبض قبل معركة المطاحن بشهرين على شبكة مخبرين، ولذلك فالجانب الأمني في حمص كان دون الصفر للأسف، حيث لا توجد لدى المقاومين أجهزة اتصال أو "مخبراتيين" على درجة عالية من المهنية، ولذلك لا يُستبعد أن يكون هناك اختراق من قبل جواسيس أو مخبرين أو كما يسمون (الطابور الخامس).

واستدرك "الحمصي" قائلاً "عند البدء بهذه العملية كانت غرفة عملياتنا عبارة عن بيت له حديقة وكان عدد من شبان الثورة يقفون في الحديقة فسقطت عليهم قذيفة هاون فأصيب خمسة منهم وعندما حاول شبان آخرون إسعافهم أصيب أربعة منهم بقذيفة هاون ثانية. بينما نجا خمسة مقاتلين فقط، منهم قائد الكتيبة عبد الباسط الساروت، الذي حمل أحد الجرحى وعاد به للإسعاف، وكذلك المسعف أبو علاء والمقاتل أبو سفيان ومقاتلان آخران كانا مصابين".

فارس الرفاعي - زمان الوصل
(82). هل أعجبتك المقالة (45).

التعليقات (0)

تعليقات حول الموضوع

لإرسال تعليق،الرجاء تعبئة الحقول التالية

*يستخدم لمنع الارسال الآلي